



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة طيبة

مجلة جامعة طيبة

A&H الآداب والعلوم الإنسانية

العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

TAIBAHU JOURNAL OF ART AND HUMANITIES



ISSN: 1658-666-2

معامل التأثير لسنة ٢٠٢٢ | ١,٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ






مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة



العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

الرقم المعياري الدولي

ISSN 1658-666-2

جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية
المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ص.ب (٣٤٤)

البريد الإلكتروني

artsjournal@taibahu.edu.sa

للدخول للموقع الإلكتروني للمجلة والاطلاع على

بمحتكم والبحوث المنشورة، يرجى مسح كود QR

التالي عن طريق أي قارئ لأكواد QR



هيئة التحرير

أ. د. محمد بن سالم الحارثي

رئيس التحرير

أ. د. عبد الحي بن دخيل الله المحمدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة

أ. د. علي بن عبد الله القرني

أستاذ علم اللغة

أ. د. محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د. مناور بن خلف المطيري

أستاذ الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة طيبة

أ. د. هنادي بنت رشيد الصاعدي

أستاذ الفقه وأصوله المشارك بجامعة طيبة

أ. د. تغريد بنت حمدي ضويعن الجهني

أستاذ التخطيط والتنمية الاقليمية المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مريم بنت محمد الأمين الشنقيطي

أستاذ الأدب القديم المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مرام بنت محمد سمان

أستاذ الأدب الإنجليزي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. خلود بنت محمد الأحمدي

أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن محمد الساعدي

أستاذ العقيدة والفرق بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن مبارك الوهي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة

أ. د. ندا بنت حمزة عبده

أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية بجامعة طيبة

أ. د. فائزة دسوقي أحمد

أستاذ أخلاقيات المعلومات بجامعة طيبة

أ. د. بدرية بنت عبد الله علي الفريدي

أستاذ النشر الأدبي الحديث المشارك بجامعة طيبة

أ. د. أنور بن يعقوب زمان

أستاذ الأدب العربي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مبارك بن علي شرهاد

أستاذ تقنية المعلومات المساعد بجامعة طيبة

التعريف بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية هي مجلة علمية محكمة، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة، تنشر البحوث والدراسات الأصيلة، باللغتين العربية والإنجليزية.

الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية الأصيلة في الآداب والعلوم الإنسانية

الرسالة

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية وفق المعايير المعمول بها عالمياً للتحكيم ونشر الأبحاث

الأهداف

- نشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية التي تسهم في خدمة الإنسان وتقديم المجتمعات.
- تلبية حاجة الباحثين محلياً، وإقليمياً، وعالمياً لنشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- الإسهام في إيجاد مرجعية علمية محكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- العمل على النهوض بعدد الاستشهادات المرجعية بأبحاث المجلة.
- الحصول على معامل تأثير إقليمي ودولي متميز في تخصص الآداب والعلوم الإنسانية.
- إدراج المجلة ضمن شبكة كلابريفيت للعلوم (ISI سابقاً) وكشاف الاستشهادات المرجعية الدولي للمجلات العلمية المصنفة عالمياً.

قواعد النشر بالمجلة

- البحوث المقدمة للنشر يجب ألا يكون قد سبق نشرها، حتى وإن كان من الباحث نفسه، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، وإذا قبلت للنشر فلا يسمح بنشرها، سواءً باللغة العربية أو بأية لغة أخرى.
- في حال ثبت أن بحثاً تم نشره بالمجلة قد نشر سابقاً في مجلة أخرى - ولو كان ذلك من طرف الباحث نفسه -، فإن للمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة ذات العلاقة.
- تمتنع المجلة عن تحكيم البحث الثاني لأي باحث إلا بعد صدور أربعة أعداد من تاريخ نشر بحثه الأول بالمجلة.
- يقدم الباحث طلباً بنشر بحثه متضمناً العناوين التي تمكن من الاتصال به ومراسلته عليها، وتعهده بالملكية الفكرية، ومشفوعاً بسيرته العلمية، والتزاماً بعدم نشر بحثه في أي جهة نشر أخرى وهذه المرفقات يتم تحميلها من الموقع الإلكتروني للمجلة على الرابط التالي) أمسح الكود QR أسفله عن طريق أي قارئ للأكواد للدخول لموقع المجلة)
- يُعدُّ إرسال البحث عبر موقع المجلة الإلكتروني قبولاً من الباحث بقواعد النشر في المجلة.
- لا ترد المجلة على استفسارات الباحثين عن حالة أبحاثهم، إلا بعد انقضاء فترة ستين يوماً (شهرين) من تاريخ وصول البحث للمجلة.
- تعتذر المجلة عن استقبال الأبحاث خلال الإجازات الدراسية في منتصف العام، ونهاية السنة الدراسية، وفق تقويم الدراسة في جامعة طيبة، المعتمد في موقع الجامعة الإلكتروني.
- تخضع الأبحاث المقدمة للمجلة للتحكيم من قِبَل محكمين متخصصين ومعتمدين لدى المجلة، وهئية تحرير المجلة حق تقرير أهلية البحث للتحكيم من عدمه ابتداءً.
- تقدم المواد العلمية والبحوث عن طريق نسخة إلكترونية عبر البريد الإلكتروني للمجلة
- تكتب الآيات القرآنية للبحوث العلمية في العلوم الشرعية وفق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- يشترط ألا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٢٠٠٠) كلمة، متضمنةً الملخصين العربي والإنجليزي والكلمات المفتاحية.
- يكون لكل بحث ملخصان: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يتجاوز عدد كلمات أي منهما (٣٠٠) كلمة.
- يتم إدراج ما بين (٤-٦) كلمات مفتاحية كحد أقصى وتكتب باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون توثيق النصوص والاقتباسات باستخدام إحدى الطرق العلمية الموحدة في كامل البحث.
- القواعد الخاصة بإعداد قائمة المراجع: -
- تتضمن قائمة المراجع الأعمال التي استشهد فيها في متن البحث وترتب ترتيباً هجائياً.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

محتويات العدد

الصفحة	عنوان البحث
٧٠ - ١٠	منهج الإمام الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن الكريم خالد بن محمد بن صالح الشهرياني
١٥٤ - ٧١	جهود العلامة أبي البقاء العكبري الحنبلي الفقهية (ت: ٦١٦هـ). مع دراسة مسائل من اختياراته الفقهية التي خالف فيها المشهور من المذهب، وبيان من وافقه من علماء الحنابلة د. عبدالله بن عايض آل عبد الهادي
١٩٢ - ١٥٥	العلاقة بين تصوّر ابن درستويه لنشأة اللغة وآرائه اللغوية مقبل بن علي الدعدي
٣١٢ - ١٩٣	الأحكام الفقهية لحوادث المرور والآثار المترتبة عليها دراسة تأصيلية تطبيقية غادة بنت محمد بن علي العقلا
٣٦٣ - ٣١٣	إفهام السامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع أو (النكت اللوامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع) تأليف: أحمد بابا بن أحمد بن أحمد التنبكي (ت ١٠٣٦هـ). تحقيقاً، ودراسة . عبد الرحيم بن مطر بن حميد الصاعدي

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية منه

٤٢٢ - ٣٦٤

محمد بن سرّار اليامي

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

٤٦١ - ٤٢٣

(دراسة تطبيقية على الحديث النبوي في كتاب الطّب من صحيح الإمام البخاري)

إبراهيم عبدالله أحمد الزين

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

٤٩٠ - ٤٦٢

نهي محمد عبد العزيز الشايقي

Hypocoristic Nicknames in British English Slang: A Morpho-phonological Perspective

٥٢٠ - ٤٩١

مشاعل محمد علي الساعدي

الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

٥٦٣ - ٥٢١

سامية بنت ياسين البدري

آداب الضيافة في السنة النبوية

٦١٦ - ٥٦٤

علي مصلح محمد الزبيدي

فاعلية استراتيجية الاستماع المكثف عن طريق مصادر الانترنت لتعلمي اللغة

٦٤٨ - ٦١٧

الإنجليزية

تهاني مناحي الشهراني

الإرهاب الفكري

مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية

محمد بن سرّار الياامي

كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة نجران

Ms.alyami5@gmail.com

المستخلص

الإرهاب الفكري هو اعتداء بشري يُبنى على أسس فكرية وعقلية بهدف منع الإنسان من التعرف على الحقيقة، وذلك باستخدام العديد من الوسائل، كالضغط النفسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وأحياناً البدني، من أجل إخضاع إرادة المجتمعات لأهداف فكرية، أو دينية، أو سياسية. والعلاقة بين الفكر والإرهاب علاقة وثيقة جداً، فعندما يستقيم الفكر، وينسجم مع الفطرة الإنسانية السوية ينعدم الإرهاب، وحين ينحرف الفكر يسود الإرهاب ويتغلغل في أركان المجتمع. ويتناول هذا البحث تلك الظاهرة الخطيرة، والتي تسببت في الكثير من الدمار لكل البشر، كما يبين هذا البحث أن الإرهاب لا دين له، ولا لون، بل هو نتيجة أفكار منحرفة يمكنها أن تأتي من هذا الدين أو ذاك، لسبب طارئ في الدين نفسه، أو نتيجة خطأ في فهم نصوصه. وقد جاء هذا البحث في أربعة مباحث، تناول المبحث الأول مفهوم الإرهاب الفكري، وتناول المبحث الثاني أسباب الإرهاب الفكري، وعزاها إلى ثلاثة أسباب: انحراف

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

التصورات العقديّة، والتدافع الحضاري، والعصبية، ثم تناول المبحث الثالث، سلوكيات الإرهاب الفكري وصوره، وذلك في مطلبين، ثم جاء المبحث الرابع والأخير في مطلبين، تناول هذا المبحث سبل الوقاية من الإرهاب الفكري، وأثر الحرية الفكرية في الوقاية من الإرهاب الفكري. وأختتم البحث بخاتمة اشتملت على أبرز النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب - الفكري - أسباب - سلوكيات - سبل - وقاية.

Intellectual terrorism behaviors, forms, and its concept, causes, and ways to prevent it

Muhammad bin Sarar bin Ali Al-Yami

Associate Professor

College Of Shariah and Asulaldin

Najran university

Ms.alyami5@gmail.com

Abstract

Intellectual terrorism is an intellectually and mentally based form of human aggression aimed at preventing others from identifying the truth, using various methods such as psychological, economic, social and occasionally physical pressure in order to break the will of whole communities and subjugate its members in order to achieve twisted intellectual, religious or political goals. Indeed, the relationship between intellectualism and terrorism has always been very close. However, such a

relationship can only be a constructive one if the product thereof is consistent with human nature, otherwise it can only undermine the foundations of society and lead to the predominance of terrorism.

This research addresses this dangerous phenomenon that has wrought havoc upon and brought destruction to mankind. The object of this research is to demonstrate that terrorism knows no religion, color or race, but is rather the product of aberrant notions that may have been extracted from this or that religion either through a blatant misunderstanding of the provisions of a given religion or a profound ignorance of the exceptional circumstances under which such notions came to being. This research is composed of four chapters .

The first chapter, addresses the concept of intellectual terrorism .

The second chapter addresses the reasons for intellectual terrorism, which we believe is attributable to the following three reasons: Warped doctrinal conceptions, Conflict of civilizations, Bigotry.

The third chapter, which consists of two topics, addresses the forms of and behaviors associated with intellectual terrorism .

The fourth and final chapter, which consists of two topics, addresses the ways and means of combatting intellectual terrorism and the role of intellectual freedom in protecting communities from intellectual terrorism. The final part of this research paper is a conclusion which contains key results and recommendations.

Key Words: Terrorism Intellectual – Reasons – Behaviors - Means - Protection.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

أصبح الإرهاب بمختلف أشكاله يشكّل الكثير من الخطر على البشريّة واستقرارها الفكري والأمني، وأصبح مشكلةً حيويّةً على المستوى العالمي؛ لذلك لا بدّ من إيجاد حلٍّ لاستئصال هذا الورم، بناءً على أسس عقلية وعلمية معتبرة.

ويُعَدُّ الاهتمامُ بالجانب الفكري من الضرورات الملحّة في اكتشاف بواعث الإرهاب ودوافعه؛ لقدرتة على تقديم تحليلٍ واقعيٍّ عن دور الفكر المنحرف في تعزيز النزعة الإرهابية للإنسان.

ويتناول هذا البحث الظاهرة الإرهابية، ويستعرض مفهوم الإرهاب الفكري وأشكاله باعتباره عنصرًا حيويًا في التأسيس لكلِّ الأعمال الإرهابية التي تمّت في العالم، والتي تسببت في الكثير من الدمار لكلِّ البشر، كما يبين هذا البحث أنّ الإرهاب لا دين له، ولا لون، بل هو نتيجة أفكار منحرفة يمكنها أن تأتي من هذا الدين أو ذاك، لسبب طارئ في الدين نفسه، أو نتيجة خطأ في فهم نصوصه.

وقد عقدتُ العزمَ على تناول هذا الموضوع من جوانب متعددة، وقد جاء بعنوان: "الإرهاب الفكري: مفهومه، وأسبابه، وصوره، وسلوكياته، وسبل الوقاية منه".

فأسأل الله العليّ العظيم التوفيق والسداد والرّشاد، وأن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات.

أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث من خلال ما يأتي:

- ١- دراسة قضية هامة وخطيرة، أُلْقَتْ بظلالها وآثارها على واقع المسلمين المعاصر، وهي قضية الإرهاب الفكري.
- ٢- بيان سماحة الدين الإسلامي وعظمته ويُسرِّه.
- ٣- محاربة التشدُّد الفكري، والقضاء على الغلو بكافة صوره وأشكاله وألوانه.
- ٤- بيان براءة الإسلام من الإرهاب الفكري، وبيان أنَّ الخلل الفكري هو المسؤول عن مثل هذه النماذج السيئة في المجتمعات.
- ٥- التأكيد على أنَّ الإرهاب الفكري لا يمكن نسبته إلى دينٍ من الأديان، بل هو انحرافٌ سلوكيٌّ شائعٌ ومنسوبٌ لكافة أتباع الديانات.
- ٦- إثراء المكتبة الإسلامية بمثل هذه الأبحاث التي تعمل على نشر الوعي الفكري، ومحاربة الغلوِّ والتطرُّف.

مشكلة البحث

ما يواجه الأمة العربية الإسلامية من قضايا فكرية خطيرة، تمزقها وتشقُّ عصاها، وعلى رأس هذه القضايا الخطيرة تأتي قضية الإرهاب الفكري، بما فيها من انحرافٍ سلوكيٍّ ناتجٍ عن خللٍ فكريٍّ لبعض المنتطعين الذين أساءوا فهم نصوص الكتاب والسنة، وشوَّهوا معلمه، فتتج عن ذلك تكفير المجتمعات الإسلامية، واستحلالٍ لدماء المعصومين؛ فجاءت هذه الدراسة لبيان مفهوم الإرهاب الفكري، وعلاقة الفكر بالإرهاب، والإرهاب بالفكر، وذلك لأنَّ كلَّ عملٍ إرهابيٍّ يحمل فكرًا تحليليًا، وفكرًا يساهم في نشره وترويجه؛ فجاءت الدراسة لتبرِّر أسباب الإرهاب الفكري، وسلوكياته، وصوره، وسبُل الوقاية منه.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- بيان مفهوم الإرهاب الفكري، وماهيته.
- بيان أسباب الإرهاب الفكري.
- بيان سلوكيات الإرهاب الفكري وصوره.
- بيان سبل الوقاية من الإرهاب الفكري، وإلقاء الضوء على أثر الحرية الفكرية في الوقاية من الإرهاب الفكري.

أسئلة البحث

- أولاً: ما مفهوم الإرهاب الفكري؟
- ثانياً: ما أسباب الإرهاب الفكري؟
- ثالثاً: ما سلوكيات الإرهاب الفكري وصوره؟
- رابعاً: ما طرق الوقاية من الإرهاب الفكري؟
- خامساً: ما أثر الحرية الفكرية في الوقاية من الإرهاب الفكري؟

منهج البحث

اتَّبَعْتُ في دراستي المنهج التحليلي^(١)، والاستقرائي^(٢)، وذلك بطريقة تأصيلية من خلال دراسة موضوعات البحث ومسائله على ما جاء بشأنها من نصوص شرعية في الكتاب والسنة، وعلى فَهْم علماء الأمة وسلفها لهذه النصوص.

إجراءات البحث

جاءت إجراءات البحث على النحو الآتي:

- ١- إثبات الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني، وعزو الآيات الكريمة إلى سُورِها، وذكر أرقامها وذلك بجانب الآية.
- ٢- تخريج الأحاديث من مظانِّها المعتمدة، ونقل حكم العلماء المتخصصين إنَّ أمكن، باذلاً الجهد في التَحَقُّق من ذلك إلا ما كان في الصحيحين أو أحدهما، فأكتفي بتخريجه بذكر المرجع ورقم الحديث.
- ٣- الرجوع إلى المصادر الأصيلة فيما يخص موضوع البحث، ونسبة الأقوال إلى أصحابها، وترتيبها حسب التسلسل التاريخي قدر الوسع.
- ٤- عَزَوُ التُّقُول إلى مصادرها، وإثبات المصادر في الحاشية، وسأكتفي بإيراد بيانات المصادر والمراجع في الحاشية مختصرةً، مع إيراد كافَّة البيانات المتاحة لكل المراجع في فهرس المصادر

(١) المنهج التحليلي: "هو عملية تعريف وتقويم للأجزاء التي تكوَّن منها الكلُّ، وهو وسيلة للحصول على معرفة غنية وجديدة... تمكن الباحث من التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي من عناصر الظاهرة". المكتبات والمعلومات والتوثيق، سعد الهجرسي، وسيد حسب الله (٥١/١).

(٢) المنهج الاستقرائي: الاستقراء: في اللُّغَة التفحص والتتبع، وفي اصطلاح المنطقيين هُوَ الحُجَّة الَّتِي يَسْتَدَلُّ فِيهَا من استقراء حكم الجزئيات على حكم كُليِّها، وفي اصطلاح الأصوليين: تصفُّح أمور جزئية ليحكم بحكمها على مثلها. ينظر: روضة الناظر، ابن قدامة (١/٩٥)، التعريفات للجرجاني (١٨/١)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمَد نكري (٧٢/١).

والمراجع.

٤- تذييل البحث بفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: "الإرهاب الفكري: الأسباب، الآثار، العلاج، دراسة في ضوء القرآن الكريم"، للباحث: عبد الصبور أحمد محمود الأنصاري، بحث محكم، منشور بالمجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، المجلد (٢)، العدد (١)، عام ٢٠١٩م.

أبرزَ الفروق بين دراستي وبين دراسة الأستاذ عبد الصبور الأنصاري:

■ تناول الباحث في هذه الدراسة أسباب الإرهاب الفكري، ثم تناول تعريف الإرهاب على وجه العموم مع بيان مدلولات اللفظ في القرآن، ثم دكر مفهوم الفكر، ثم تعريف الإرهاب الفكري.

ولم تتناول هذه الدراسة العلاقة بين الفكر والإرهاب، والتي خصصت لها عنصرًا مستقلًا.

■ وتناولت هذه الدراسة صورًا من الإرهاب الفكري، وتُبيّن نتائج الإرهاب الفكري وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع، ثم ذكر صور من الممارسات الإرهابية وآثارها السلبية على الأمة وموقف القرآن منها.

ولم يتناول خصائص الإرهاب الفكري، والتي أبرزتها في هذه الدراسة، وكان من أبرز الفروق التي بين دراستي وهذه الدراسة إبراز سلوكيات الإرهاب الفكري.

وقمتُ في الدراسة العلاقة بين الإرهاب والفكر، وكذا بعض خصائص الإرهاب، وهذا المطلب من أبرز الفروق بين دراستي وبين دراسة أ. عبد الصبور الأنصاري.

■ وقد ختمتُ الدراسة بسؤال الوقاية من الإرهاب الفكري، وكيفية علاجه في ضوء القرآن

الكريم.

وبعد ذكر سُبل الوقاية من الإرهاب الفكري ثنَّيْتُ بأثر الحرية الفكرية في الوقاية من الإرهاب الفكري تأصيلًا وتفصيلًا.

الدراسة الثانية: "الإرهاب الفكري: مفهومه، بعض صورته، سُبل الوقاية منه"، للأستاذ الدكتور: خالد بن عبد الرحمن القريشي، كتاب منشور، نشرته دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.

وتختلف دراساتي عن دراسة أ. د. خالد بن عبد الرحمن القريشي من أكثر من وجه:

▪ تناول في الفصل التمهيدي مفهوم الإرهاب الفكري.

وهو ما تناولته في المبحث الأول، وزدت عليه بيان العلاقة بين الإرهاب والفكر، وكذا خصائص الإرهاب.

▪ تناولت دراسة الدكتور القريشي صورًا من الإرهاب الفكري، وذلك في الفصل الأول.

وهو ما تناولته مختصرًا في هذه الدراسة، مع زيادة بيان سلوكيات الإرهاب الفكري، وجاء ذلك مقترنًا مع صور الإرهاب الفكري.

▪ وقد ختمتُ الدراسة بسُبل الوقاية من الإرهاب الفكري، وعلاجه.

وهو ما تناولته في المبحث الرَّابع، وزدت عليه أثر الحرية الفكرية في الوقاية من الإرهاب الفكري.

▪ كما أنَّ دراسة الدكتور القريشي لم تتناول أسباب الإرهاب الفكري، ولم تتم الإشارة إلى ذلك.

أما دارستي فقد تناولتُ هذه القضية الهامة في مبحثٍ كاملٍ.

الدراسة الثالثة: "الإرهاب الفكري: أشكاله، وممارساته" للباحث: جلال الدين محمد

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

صالح، بحث محكم منشور بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م.

وتختلف دراستي عن دراسة أ. د. جلال الدين صالح من أكثر من وجه:

▪ حيث تناول الباحث في هذه الدراسة مفهوم الإرهاب الفكري وأشكاله وممارساته، وسلوكياته البارزة، والصلة الرابطة بين الإرهاب الفكري والأعمال الإرهابية.

وهو ما أجملته في مطلب سلوكيات الإرهاب الفكري وصوره.

▪ وتناولت هذه الدراسة العلاقة العلاقة بين الإرهاب والفكر، مع بيان بعض خصائص الإرهاب الفكري.

وهو ما تناولته مختصراً في هذه الدراسة، مع زيادة بيان خصائص الإرهاب الفكري، والتي أبرزتها في هذه الدراسة.

▪ وقد ختمت الدراسة بسؤال الوقاية من الإرهاب الفكري، بعدما أبرز العلاقة بين الإرهاب الفكري والأعمال الإرهابية.

وبعد ذكر سؤال الوقاية من الإرهاب الفكري تبيّن أنّ أثر الحرية الفكرية في الوقاية من الإرهاب الفكري تأصيلاً وتفصيلاً.

١. خطة البحث

وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

المقدمة، وتشتمل على:

- الإطار المنهجي للبحث.

- أسباب اختيار البحث.

- أسئلة البحث.

- الدراسات السابقة.

- خطة البحث.

- منهج البحث.

- إجراءات البحث.

- المبحث الأول: مفهوم الإرهاب الفكري.

- المبحث الثاني: أسباب الإرهاب الفكري.

- المبحث الثالث: سلوكيات الإرهاب الفكري وصوره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سلوكيات الإرهاب الفكري.

المطلب الثاني: صور الإرهاب الفكري.

- المبحث الرابع: سُبُل الوقاية من الإرهاب الفكري، وأثر الحرية الفكرية في الوقاية من

الإرهاب الفكري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سُبُل الوقاية من الإرهاب الفكري.

المطلب الثاني: أثرُ الحرية الفكرية في الوقاية من الإرهاب الفكري.

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

- الخاتمة، وفيها:
- أبرز النتائج.
- التوصيات.
- الفهارس، وتشتمل على الآتي:
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

□ المبحث الأول

مفهوم الإرهاب الفكري

أولاً: تعريف الإرهاب لغةً واصطلاحاً

أ- الإرهاب لغة:

الإرهاب: مصدر الفعل (أرهبَ)، والذي يعني الخوف والفرع، من قولهم: أرهبته فَرَّهَبَ؛ أي: أخافه فخافَ، ويقال: أرهبته واسترهبه، إذا أخافه، وأرهب الرجل ورهبه: فرَّعه، وترهب غيره: إذا توعدَّه^(١).

ونتيجةً لذلك، يمكننا القول: إنَّ مصطلح الإرهاب اللغوي يُعبّر عن الإخافة والفرع، وهذا هو أيضاً مفهومه الاصطلاحي كما سيأتي.

ب- الإرهاب اصطلاحاً:

عُرِفَ الإرهاب بأنه: "تلك الأعمال التي تُعرِّضُ للخطرِ أرواحًا بشريَّةً بريئة، أو تُودي بها، أو تهدِّد الحريَّات الأساسيّة، أو تنتهك كرامة الإنسان"^(٢).

وقد عُرِفَ الإرهاب أيضاً بأنه: "استخدام القوة ضدَّ الغير بأساليب متنوعة؛ منها الأسلوب اللفظي، أو التهديد أو العنف أو الدمار أو أي ارتكاب لجريمة مخالفة للمجتمع والقانون المتفق عليه في مجتمعٍ ما"^(٣).

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (١/٤٠١)، لسان العرب، ابن منظور (١/٤٣٦)، مادة (أرهب).

(٢) الإرهاب يؤسِّس دولة، هيثم الكيلاني (ص ١٧).

(٣) الإرهاب والتطرُّف الفكري، د. حمزة المعاينة، د. محمد الزعبي (ص ٤).

٢. ثانيًا: تعريف الفكر لغة واصطلاحًا

أ- الفكر لغة:

الفِكْرُ (اسم)، التَّفَكُّرُ: التأمل، يقال: فكر في أمره وتفكَّر. ورجل فِكِّيرٌ: كثير التفكُّر. والفِكرَةُ والفِكرُ واحد^(١). وقال ابن فارس (المتوفى ٣٩٥ هـ) -رحمه الله-: "الْفَاءُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ تَرُدُّدُ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ تَفَكَّرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبَهُ مُعْتَبِرًا"^(٢).

وقال ابن منظور (المتوفى ٧١١ هـ) -رحمه الله- في بيان معنى الفكر لغة: "الفِكْرُ والفِكرُ: إعمال الخاطر في الشيء"^(٣).

ب- الفكر اصطلاحًا:

عَرَّفَ الراغب (المتوفى ٥٠٢ هـ) -رحمه الله- الفكرة أو الفكر بقوله: "قوة مُطَرِّقَةٌ للعلم إلى المعلوم، والتَّفَكُّرُ: جَوْلَانُ تلك القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"^(٤).

وعرَّفَ الفكر أيضًا بأنه: "نشاطٌ ذهنيٌّ، يعمل على إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول"^(٥).

(١) ينظر: تهذيب اللغة، الهروي (١٠ / ١١٦)، الصحاح، الجوهري (٢ / ٧٨٣)، مادة (فكر).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (٤ / ٤٤٦)، مادة (فكر).

(٣) لسان العرب، ابن منظور (٥ / ٦٥)، مادة (فكر).

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص: ٦٤٣).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر (٣ / ١٧٣٤).

ثالثاً: تعريف الإرهاب الفكري كمصطلح مركب

اختلفت تعريفات الإرهاب باختلاف المذاهب الفكرية والاتجاهات السياسية، والتخصّصات العلمية، والتوجُّهات العقديّة، فالإرهاب عند علماء الاجتماع يعني بثُّ الرُّعب الذي يثير الخوف والفرع، بمعنى أنه الطريقة التي تحاول بها جماعة، أو حزب، أن يحقق أهدافه باستخدام العنف، والترهيب ضد الأشخاص الذين يعارضون أهداف هذا الحزب أو الجماعة^(١).

وقد عُرف الإرهاب الفكري بأنه: "نشاطٌ يستهدف إفساد المعتقد، أو السلوك، باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية، يخلُّ بالأمن العام"^(٢).

وعُرف أيضاً بأنه: "كلُّ نشاطٍ من شأنه أن يعمل على فرض رأي معين محدّد، أو يجبر الآخرين على سلوك ما، يعتقد من يقوم بممارسة النشاط أنه صواب"^(٣).

رابعاً: مفهوم الإرهاب الفكري

ينطلق مفهوم الإرهاب الفكري من كونه اعتداءً بشرياً يُبنى على أسس فكرية وعقلية بهدف منع الإنسان من التعرف على الحقيقة، وذلك باستخدام العديد من الوسائل؛ كالضغط النفسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وأحياناً البدني، من أجل إخضاع إرادة المجتمعات، أو الأفراد لأهداف فكرية، أو دينية، أو سياسية... وغيرها.

خامساً: العلاقة بين الإرهاب والفكر

العلاقة بين الإرهاب والفكر علاقة وثيقة جداً، فعندما يستقيم الفكر، وينسجم مع الفطرة الإنسانية السويّة ينعدم الإرهاب، وحينما ينحرف الفكر يسود الإرهاب ويتغلغل في أركان المجتمع.

(١) انظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي (ص ١٨٢).

(٢) الإرهاب الفكري، د. خالد بن عبد الرحمن القرشي (ص ٣٥).

(٣) الإرهاب الفكري، د. عبد الصبور الأنصاري (ص ٧٧).

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

والفكر المنحرف له العديد من الصُّور، فرمما يكون دينياً، وربما يكون فلسفياً مادياً؛ ولذلك يُعتبر الاهتمام بالجانب الفكري من أهمّ الجوانب الأساسية في اكتشاف بواعث الإرهاب الأصلية، ودوافعه؛ فالجانب الفكري عاملٌ مهمٌّ، وسبب كبير من أسباب الوقاية من تصاعد الإرهاب وتطوّره في أوساط الشباب، كما يمكنه أيضاً تقديم تحليلٍ واقعيٍّ عن دور الفكر المنحرف في تعزيز النزعة الإرهابية للإنسان^(١).

سادساً: بعض خصائص الإرهاب الفكري

من خصائص الإرهاب الفكري أنّه يمكن أن يكون من شخصٍ متديّنٍ لِعُظْمِ أصابه، ويمكن أيضاً أن يكون من اللادِينِيِّين، ومن خصائصه أيضاً اللجوءُ للإرهاب الفكري في مواجهة من يختلف مع الإرهابي في العقيدة أو الفكر أو التوجُّهات باستخدام كلِّ الإمكانيات التّقنيّة الموجودة في ممارسة هذا الانحراف في التعامل مع الأفكار.

والإرهابُ الفكريُّ هو الركيزة الأساس والبداية لكلِّ الأعمال الإرهابية التي نراها اليوم؛ من تفجيراتٍ، وقتلٍ، وتهديدٍ بالقتل، وسلبٍ ... إلخ.

ولذلك عند تأمُّل نصوص الكتاب والسُّنة نجد أن دين الإسلام لا علاقة له من قريب أو من بعيد بالإرهاب الفكري، أما الإسلام باعتباره فهماً للمسلمين فهو اجتهادٌ بشريٌّ خاضعٌ للنقد، والرد، والقبول.

والعالم الإسلامي شهِدَ وما زال يشهد العديد من أنواع الإرهاب الفكري الذي مارَسَه وما زال يمارِسُه فريقٌ من المسلمين ضدَّ فريقٍ آخر عند اختلافهم حول مسائل من الدين.

(١) انظر: الإرهاب الفكري: أشكاله وممارساته، د. جلال الدين محمد صالح (ص ١١).

ومنَّ الوارد أنَّ تكون الفكرة، أو المعلومة، أو الخاطرة، أو المقولة خاطئة في حدِّ ذاتها، ولكن هذا لا يعني أن يكون المفكِّر أو العالم أو القائل يقصدُ بها إساءةً، ويريد بها الشرَّ، وبالتالي يكون مجرماً، فرمما يكون مجتهداً وله أجرُ المجتهد المخطئ، كما قرر الشارع للمجتهد المخطئ. فهنا يتم توجيه النقد للفكرة ببيان سلبياتها وكشف تضاربها عن طريق محاكمتها إلى منطوق النص المعصوم ومفهومه، باعتباره المرجع المتفق عليه على مدار التاريخ الإسلامي كِله.

يقول شيخنا ابن عثيمين (المتوفى ١٤٢١ هـ) -رحمه الله-: "التمذهب بمذهبٍ معين، إذا كان المقصود منه أنَّ الإنسان يلتزم بهذا المذهب مُعرضاً عما سواه، كان الصواب في مذهبه أو مذهب غيره، فهذا لا يجوز، وهو من التعصُّب المذموم، أما إذا كان الإنسان ينتسب إلى مذهبٍ معيَّن لينتفع بما فيه من القواعد والضوابط، ولكنه يرُدُّ ذلك إلى الكتاب والسنة، وإذا تبيَّن له الرجحان في مذهبٍ آخر ذهب إليه فهذا لا بأس به، والعلماء المحقِّقون؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية، وأضرابهم من هذا النوع هم المحققون، ولهم مذهب معين ينتمون إليه، لكنهم لا يخالفون الدليل" (١).

المبحث الثاني

أسباب الإرهاب الفكري

أولاً: انحراف التصورات العقديَّة

عند النَّظَر للماضي البعيد أو القريب: نجدُ أنَّ من أسباب الأعمال الإرهابية باختلاف أنواعها وجودَ تصوُّراتٍ عقديَّة وفكرية منحرفة، وبسبب ذلك عانت البشرية وما زالت تعاني إلى يومنا الحاضر.

جاءت نصوص الوحيين بأنَّ الفطرة السليمة ظلَّت على حالها إلى أن انحرفت في تصوُّراتها العقديَّة، وبناءً على ذلك واجهت الرسائل السماوية من جميع طرق المواجهة الفكرية والفعلية،

(١) الصحوة الإسلامية: ضوابط وتوجيهات، ابن عثيمين (ص ١٧٤-١٧٥).

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

ولذلك كان جميع الرسل صلوات الله عليهم أجمعين هم أوّل من تصدّى لحمالات الإرهاب الفكري بكلّ بسالةٍ وقوّةٍ في محاولتهم لإعلاء كلمة التوحيد.

لجأ فرعون لشرنّ حملاتٍ من الإرهاب الفكري بشنّى أنواعها على موسى بعدما قدّم موسى من البيّنات التي خرّ لها السحرة ساجدين، بل وهدّد السحرة الذين آمنوا مع موسى بقتلهم بأبشع الطّرق، قال تعالى: ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا فَطَعْنَ أَيَّيْكُمْ وَأَرْجَلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١)﴾ [طه: ٧١].

ثانياً: التدافع الحضاري

ليس كلُّ ما يدّعيه الإنسان أنه صحيحٌ يشترط أن يكون صحيحًا، فبعضٌ من الاعتقادات البشرية إما أن يكون منحرفًا من بدايته، وإما أن ينحرف بمرور الوقت، ولكن لسببٍ لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، أن جعل هذه الاعتقادات محور التدافع الحضاري فيما بينها.

هذا التدافع الحضاري الذي ما زال يحدث إلى وقتنا هذا، فقد بدأ ببعثة نبيّنا محمد -صلى الله عليه وسلم- حينما أراد ربُّ العالمين أن ينقل النبوة من نسل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام إلى نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فمنذ ذلك الحين شكّل أهل الكتاب مثلث التدافع الحضاري المكوّن من: (اليهودية، والنصرانية، والإسلام).

فشنّ اليهود الحملات الإرهابية بشنّى أنواعها على الدعوة الإسلامية بقولهم لمشركي قريش: أنتم أهدى من الذين آمنوا وأقوم مما جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم-، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١)﴾ [النساء: ٥١].

فتمادوا في شَرِّ حملات الإرهاب الفكري بالتدليس والكذب على الرُّعْم من أنهم يعرفون أنَّ هذا هو الحقُّ، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٨٩) [البقرة: ٨٩].

كذلك النصارى، قرروا تلبس الحقِّ بالباطل، ورفضوا دعوة محمد -صلى الله عليه وسلم-، وذلك حين وصل قيصرهم في بلاد الشام كتابُ رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- يدعو إلى الإيمان، وبناءً على ذلك تفتنوا في ألوان وأشكال الإرهاب الفكري في محاولة للتَّيْل من دعوة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-.

ومن أمثلة ذلك في عصرنا: الرسومات المسيئة لنبينا محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- التي ظهرت في الصُّحف الدانماركية عام ٢٠٠٦، وفيها وصفُ الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالرجل الإرهابي الذي جاء لتفجير العالم بالقنابل، وهذا لونٌ من ألوان الإرهاب الفكري.

وستبقى هذه الحملات من اليهود والنصارى بُجاه الإسلام إلى أن يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها، وله في ذلك حكمةٌ بالغةٌ لا يمكننا كبشرٍ فهمها، والذي يتأمل في هذه الحملات الإرهابية نحو الإسلام يرى دور الإرهاب الفكري في تسيير عقول الناس نحو الوجهة المقصودة، فهذه الحملات والأكاذيب غرضها إظهار صورة مسيئة للإسلام يجعله دينًا لا يصلح للقيادة، ولا يصلح لأن يكون دستورًا عالميًا.

ويتعرَّض المسلمون أنفسهم لحملاتٍ عنيفةٍ من الإرهاب الفكري؛ بُغية تعطيلهم عن التقدُّم، ومنعهم من مواكبة التقدُّم، بل ومنعهم من المساهمة في هداية البشر من عبادة المخلوق لعبادة الخالق.

٣. ثالثًا: العصبية

العصبية ليست مذمومةً ما دامت معتدلةً، وأريدُ بها هنا التعصُّب للعدل والحقِّ، ومحو الظُّلم، ولكن عندما تُصيب العصبية الشخصَ المتَّبَع لها بالعَمَى، تجعله يسير دون أيِّ اعتباراتٍ ولا

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

تحليلات، يتبع الهوى فقط في حكمه على الأشياء، وينساق وراءه، فلا يفكر ولا يفعل أي شيء سوى أن يلبي لأهوائه رغباتها.

فالإنسان كما يتعصب عصبيةً قَبَلِيَّةً أيضًا يتعصب عصبيةً فكريَّةً وعقديةً، بل وربما جاءت العصبية الفكرية والعقدية من العصبية القبليَّة، قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ﴾ (٢٢) ﴿[الزخرف: ٢٢].

هذه العصبية كثيراً ما عانى منها الأنبياء في دعوتهم لأقوامهم، فمن الوارد أن تكون العصبية هي المحرك الرئيس لأي قبيلة أو عشيرة في تأييد عقيدة مُعَيَّنة، حتى بدون الإيمان بها، كما فعل أبو طالب الذي ناصر ابن أخيه محمد -صلى الله عليه وسلم- عصبيةً على عقيدة هو لا يؤمن بها، ومعه نفرٌ من بني هاشم^(١).

العصبية الوطنية في الخلافات التي تقع بين الحين والآخر باختلاف الأسباب، وعند حدوث هذه الحالة لا يفكر كثيرٌ من الناس ولا يستخدمون عقولهم، ويسرون وراء هذه العصبية، أو حتى العصبية الطائفية، فتغيب عنهم الموضوعية فيما يقولون ويفعلون، يقول ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨ هـ) -رحمه الله-: "وكثيرٌ من أتباع المتعبدة يتبع بعض المعظمين عنده في كل ما يأمر به وإن تضمن تحليل حرامٍ أو تحريم حلالٍ"^(٢).

(١) كما حدث منهم عند حصار مشرقي فريش لهم، انظر: البداية والنهاية، ابن كثير (٢٠٨ / ٤).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية (١/٧٦-٧٧).

المبحث الثالث

سلوكيات الإرهاب الفكري وصوره

المطلب الأول: سلوكيات الإرهاب الفكري

تتمثل سلوكيات الإرهاب الفكري في الآتي:

أولاً: الولاء المطلق مع انعدام الموضوعية.

من مساوئ الإرهاب الفكري أنه يخلق حالةً من الولاء المطلق عند الفرد تُجَاه ما يؤمن به ويعتقده من أفكارٍ، وكأنها ثوابتٌ غير قابلةٍ للتقاش، ليس هذا فقط، بل ويزرع بداخله حالةً من التّقدّيس للأشخاص لمجرّد أنهم قادةٌ وشيوخٌ ورجالٌ فكريّ.

فهذا الشيء يُلغِي أعمال العقل عند الفرد، فتُمحَى الموضوعية من تفكير الفرد، ويصبح حكمه على الأشياء بهواه، وليس بالتحليل الموضوعي.

وقد شهّد التاريخ الإسلامي هذا الأسلوب في كثير من الأوقات، ففكرة الولاء للأشخاص أو الأفكار تحدّث منذ وقت ليس بالقريب، عندما أُغلق باب الاجتهاد، ووجب على الأمة التقليد، مما جعلها تتفرّق وتتحوّل إلى شيع وأحزاب، كل حزب منها بما لديهم فرحون.

قال ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨ هـ) -رحمه الله- في تنبيهه من هذه الأمور وخطورتها: "ومَنْ حالفَ شخصاً على أن يوالي من والاه، ويعادي من عاداه؛ كان من جنس التّترّ المجاهدين في سبيل الشيطان"^(١).

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٨ / ٢٠).

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

وقال أيضًا -رحمه الله-: "وليس للمعلّمين أن يحزّبوا الناس ويفعلوا ما يُلقَى بينهم العداوة والبغضاء، بل يكونوا مثل الأخوة المتعاونين على البرِّ والتقوى" (١).

وقال أيضًا -رحمه الله-: "وليس لأحدٍ منهم أن يأخذ على أحدٍ عهدًا بموافقته على كلّ ما يريد، وموالاة من يواليه، ومعاداة من يعاديه، بل من فعل هذا كان من جنس جنكيز خان (٢) وأمثاله، الذين يجعلون من وافقهم صديقًا وليًّا، ومن خالفهم عدوًّا باغيًّا" (٣).

وقد حذر ابن تيمية -رحمه الله- من انتهاج أسلوب الإرهاب الفكري في تعميق الولاء المطلق، فقال: "وإذا جنى شخصٌ فلا يجوز أن يعاقبَ بغير العقوبة الشرعية، وليس لأحدٍ من المتعلمين والأستاذين أن يعاقبه بما يشاء، وليس لأحدٍ أن يعاونه ولا يوافقَه على ذلك؛ مثل أن يأمر بـهجر شخصٍ فيهِجْرَه بغير ذنبٍ شرعيٍّ، أو يقول: أقعدته أو أهدرته أو نحو ذلك، فإنَّ هذا من جنس ما يفعله القساوسة والرهبان مع النصارى، والحزّابون مع اليهود، ومن جنس ما يفعله أئمة الضلالة والغواية مع أتباعهم" (٤).

والواقع خيرٌ مثالٍ على كشف تأثير الولاء المطلق في ارتكاب العديد من هذه الأعمال نتيجةً للفهم الخاطئ للنصوص الشرعية أو التعامل معها وفقّ الولاء المطلق لمنهج حزب بعينه.

(١) المرجع السابق (١٥ / ٢٨).

(٢) جنكيز خان: فاتح مغوليٍّ كوّن إمبراطوريةً عظيمة؛ حيث جذب إليه الأتباع من الحلفاء حتى كوّن جيشًا استخدمه لسط نفوذه على القبائل المجاورة، وبنهاية عام ١٢٠٦ م، أصبح حاكمًا للمغول. وفي تلك السنة، لبّيه رؤساء القبائل جنكيز خان، وهو لقبٌ قد يعني: إما الحاكم الكلي أو الأمير الذي لا يُقهر، اكتسح أواسط آسيا، وتوفي في ١٢٢٧ م. انظر: الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المؤلفين (٨ / ٥٠٣).

(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٦ / ٢٨).

(٤) المرجع السابق (١٥ / ٢٨).

ثانيًا: الأحادية في الرأي مع العدوانية في الخلاف.

اختلاف الآراء، والأديان، والأعراق، والألوان في هذا الكون جعل البشر لا يتفقون على رأيٍ واحدٍ، ولا يسيرون وفق رأيٍ واحدٍ، وبالتالي يُعتبر هذا الأمر فطرة بشرية خلقنا الله عليها، فالإرهاب الفكري يمثل انحرافًا وخروجًا عن هذه الفطرة حين يقوم بفرض آراءٍ ومعتقداتٍ معينة دون نقاش أو تحليل، ويخالف ويدم ما هو دون هذه الآراء.

وقد ظلت الاتجاهات الأحادية تحارب وتخالف كل فكرٍ لا يتفق مع فكرها، ومن يخرج عن هذا الخط يلقى مصير التطهير، وكلمة التطهير تُستخدم لإضفاء الشرعية على ما يحدث من اضطهادات في حق المخالفين لوجهة نظر القائد المنظر.

وتحارب هذه الأفكار المخالفة أو الأشخاص المتبنيين للآراء بحجة أنهم يحملون أفكارًا فاسدةً وضارةً، وبالتالي أيُّ فكرٍ مخالفٍ حتى وإن كان صحيحًا يلقى مصير التطهير، فكلمة التطهير نفسها تحمل الكثير من التوجّهات الإرهابية.

وبالرغم من أنّ المسلمين عند خلافاتهم الفقهية تحكمهم أطر أخلاقية ودينية، لا بد من اتباعها، فليس كلُّ خلافٍ فقهيّ يحدث بين المسلمين جالبًا للإثم، ومنقصةً للأجر، فالمسلمون يختلفون منذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم.

من هذا الاختلاف: اختلاف المسلمين في مكان دفن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى قال لهم أبو بكر رضي الله عنه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض»^(١).

ولا يجب إقرار الاختلاف الذي يقوم على موافقة الواقع المنحرف، سواء كان اقتصاديًا، أو اجتماعيًا، أو دينيًا، فكثير من الناس يبنون آراءهم على تعظيم الأشخاص.

(١) أخرجه الترمذي (١٠١٨)، وابن ماجه (١٦٢٨)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٠١٨).

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

وهذا الاعتقاد الفاسد يُجيز ممارسة الإرهاب الفكري بحجة أنّ الشَّيخ الفلاني وليُّ، أو أنّهُ على علمٍ بهذه المُسألة من غيره، أو أنّ من يخالفونه في الرأي، أو يفعلون عكس ما يفعل، هم أشخاص لا يمتلكون العلم.

ثالثاً: إساءة الظنِّ وبثُّ الشائعات.

يوجد الإرهاب الفكري حينما توجد الشائعات وإساءة الظنِّ بالآخرين، والعكس صحيح، فبينهما صلةٌ وثيقةٌ، وبالتالي يصبح كلُّ منهما شرطاً حيوياً ومهماً لوجود الآخر.

ونتيجةً لهذا: فمن الطبيعي أنّ تنتقل الريادة للفكر التقليدي، بدلاً من الفكر الإبداعي النقدي، فعندما يريد مفكراً أو عالمٌ أن يعيّر عما يرى أنّه صوابٌ، سواء كان هذا التعبير سياسياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، فإن كان رأي هذا العالم لا يروق للآخرين، فسرعان ما تُلقَق الأكاذيب له، ويُمارَسُ ضدهُ أبشعُ أنواع الافتراءات والكذب.

والأمثلة في هذا الأمر لا حصر لها، سواءً كان في الماضي، أو في وقتنا الحالي، فكثيراً ما رأينا من سيرِ الأنبياء من تعرّض منهم للتلفيق، والافتراء، وإطلاق الشائعات، وإساءة الظنون، والتاريخ مليء بمثل هذه الأحداث.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنّ أول سلاحٍ يلجأ إليه الإرهاب الفكري في محاربته للشخص المراد هو إساءة الظنِّ به، وإطلاق الشائعات والأكاذيب ضده، مثلما فعل فرعون بموسى عليه السلام، حينما قال: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥)﴾ [الشعراء: ٣٤، ٣٥]، فإساءة ظنِّ فرعون بموسى كان بدايةً حلقاتٍ متواصلةٍ من الأعمال الإرهابية التي استخدمها فرعون في محاربته لموسى عليه السلام، ولدعوته.

ويحدِّرنَا الإسلام من إساءة الظَّنِّ في الحكم على الآراء والأشخاص، يقول الله -جل وعز- : ﴿... إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى (٢٣)﴾ [النجم: ٢٣]، وقال: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٣٦)﴾ [يونس: ٣٦]، وقال صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»^(١).

وتُعَدُّ الشائعات وسيلةً مهمَّةً من وسائل الإرهاب الفكريّ، فإنها تقوم بدورٍ كبيرٍ في التشويش على الحقيقة ومصدرها، فالإسلام يُشاع عنه أنه منبع الإرهاب في العالم، وأنَّ الدَّاعين له إرهابيون، وأنَّ الإسلام يُهدِّد السلام العالمي، وأنَّ السلام العالمي لن يتحقَّق إلا بزوال الإسلام، فهذه شائعة إرهابية واهية لا حقيقة لها.

وقد نهي الإسلام أيضاً عن إطلاق الشائعات عن الأشخاص، أو الآراء، أو المجتمعات، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)﴾ [الحجرات: ٦]، نزلت هذه الآية بعدما أشاع الوليدُ بن عقبة بن أبي معيط أنَّ بني المصطلق ارتدُّوا، وأشاع هذه الشائعة لعداوة كانت له معهم، ولولا أنَّ نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأريق الكثير من الدماء^(٢).

المطلب الثاني: صور الإرهاب الفكري

أما صور الإرهاب الفكري، فهي كما يأتي:

أولاً: التكفير في التأسيس الفكري.

يقوم الإرهاب الفكري للاتجاهات الإسلامية المنحرفة على الحكم على الأشخاص، والمجتمعات، وذلك عن طريق الحكم على أفعالهم، ومعتقداتهم، وأقوالهم، بناءً على قناعات

(١) أخرجه البخاري (٥١٤٣)، ومسلم (٢٥٦٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣١١/١٦).

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

سابقة، وبعد ذلك يصدر الحكم على الأشخاص، أو المجتمعات، سواءً بالتبديع، أو التكفير، ثم يتم اتباع خطوات تنفيذ الحكم.

فالدِّين والإيمان والكفر والفسوق نقيضان، وهذا ليس في الإسلام فقط، بل موجود في كلِّ الديانات، سواءً كانت وثنية أو ربانية، بل وهناك عقوبات للانحرافات في كلِّ الديانات، وحتى في المعتقدات الفلسفية^(١).

إنَّ حملات الإرهاب الفكري التي تُمارَس في الوقت الحاضر ضدَّ الإسلام، والمسلمين، تُخرج بعض علماء المُسلمينَ والمفكرين، من أن يُطلقوا وصف الكفر بما هو كفرٌ أصلاً، ووصف البدعة بما هو بدعةٌ أصلاً، حتى وصل الأمر عندهم لنوع من أنواع السلبية في الحكم، وهذا لا يُعبر عن الحفاظ على الدِّين بأيِّ شكلٍ من الأشكال.

هذه السلبية المستفزة تتطلب إصدار الأحكام الشرعية دون تأجيلها، فلا يجوز تأجيلها وقت الحاجة إلى إصدارها، لأنَّ الله سبحانه وتعالى أمر أهل الدُّكر بتبيين الحق للناس، وذلك بعد توفُّر شروط الحكم الصحيحة والكاملة، فيقال للكُفر كفرٌ، وللكافر كافرٌ، فبيان الأحكام الشرعية لا علاقة له بالإرهاب الفكري من قريب أو من بعيد، فهو مجرد إظهار حكمٍ ربانيٍّ على فعلٍ أو قولٍ، أو على فاعلٍ أو قائلٍ.

يجب الاحتياط في البحث عن الدليل، "فالحكم على الرَّجُل المُسلمٍ بخروجه من دين الإسلام ودخوله في الكُفر لا ينبغي لمسلمٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أنَّ يُقدِّمَ عليه إلا ببرهانٍ أوضح من شمس النَّهار"^(٢)، وليس ذلك للعلماء فحسب، بل هو للحاكم المسلم والقاضي المسلم أيضاً.

(١) انظر: قصة الحضارة، ويليام ديورانت (٣٠/ ٢٨٣).

(٢) السيل الجرار، الشوكاني (٤/ ٥٨٤-٥٨٥).

فيقوم الإسلام على مخاطبة العقل وإقناعه بالحُجَّة والبرهان، وليس إرهابه بالقول أو الفعل، فأصول الإسلام تُنافي الإرهاب الفكري بكلِّ أنواعه، ويُراعي الإسلام هذه الأصول باختلاف المكان، والزمان، والأشخاص.

يُقول ابن القيم (المتوفى ٧٥١ هـ) -رحمه الله-: "قيام الحُجَّة يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص، فقد تقوم حُجَّة الله على الكفار في زمانٍ دون زمانٍ وفي بقعةٍ وناحيةٍ دون أخرى، كما أنها تقوم على شخصٍ دون آخر، إما لعدم عقله وتمييزه كالصغير والمجنون، وإما لعدم فهمه كالذي لا يفهم الخطاب ولم يحضر ترجمان يترجم له، فهذا بمنزلة الأصم الذي لا يسمع شيئاً ولا يتمكن من الفهم، وهو أحدُ الأربعة الذين يدلُّون على الله بالحجة يوم القيامة" (١).

ثانياً: القسوة في الخطاب.

اللسان مرآة العقل، فهو يُعبر عما في داخله، والفكر الإرهابي يجعل من اللسان كالمُنشَر، عن طريق انتهاج أسلوب يرتكز على الغلظة والشِدَّة، فلهذا منَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى على نَبِيِّنا مُحَمَّد -صلى الله عليه وسلم- بِحُسْنِ القول وكمال اللسان، وهذا جعل الناس يلتفتون حوله، قال تَعَالَى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ومن صفات الخُطابِ الإرهابي:

١- الضعف والسطحية، فخطابهم قاصرٌ على العاطفة فقط دون العلم الصحيح، فلا يقرأ النصوص الشَّرْعِيَّة بشكلٍ كاملٍ، بل يقرأها قراءةً أحاديَّةً، فلا يقرأ ما يجمع بين نصوص الوعد والوعيد معاً، فيحدث الخطأ ويترتب عليه الفهم الخاطئ والساذج.

(١) طريق المهجرتين، ابن القيم (ص: ٤١٤).

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

يَقُولُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (المتوفى ٧٢٨ هـ) -رحمه الله- في بيان قوله تَعَالَى: ﴿فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]: "وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ يَسْمَعُهُ سَمْعًا يَتِمَّكُنُ مَعَهُ مِنْ فَهْمِ مَعْنَاهُ؛ إِذِ الْمَقْصُودُ لَا يَقُومُ عَلَى مَجْرَدِ سَمْعِ لَفْظٍ لَا يَتِمَّكُنُ مَعَهُ مِنْ فَهْمِ الْمَعْنَى، فَلَوْ كَانَ غَيْرَ عَرَبِيٍّ لَوَجِبَ أَنَّ يَتَرَجِّمَ لَهُ مَا يَقُومُ بِهِ عَلَيْهِ الْحِجَةُ... وَلَوْ سَمِعَ اللَّفْظَ كَمَا يَسْمَعُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَفْقَهُ الْمَعْنَى وَطَلَبَ مِنَّا أَنْ نَفْسِرَهُ وَنُبَيِّنَ لَهُ فَعَلِينَا ذَلِكَ، وَإِنْ سَأَلْنَا عَنْ سُؤَالٍ يَقْدَحُ فِي الْقُرْآنِ أَجْبَنَاهُ عَنْهُ..."(١).

٢- الحِدَّةُ والغلظة، لكن تختلف درجات ومراتب هذه الحدة، فأعلاها يبلغ حد التَّكْفِيرِ، وأدناها التقليل من شأن المخاطبين، والتَّسْفِيهِهِ مِنْ آرَائِهِمْ، وَسُوءِ الظَّنِّ بِهِمْ، وَإِطْلَاقِ الإِشَاعَاتِ وَالإِفْتِرَاءَاتِ الكاذبة عليهم(٢).

٣- الاندفاع والتهوُّر، فهو خطاب لا يضع التَّدْرُجَ فِي الإِعْتِبَارِ، بَلْ يُنْزِلُ الدِّينَ فِي الْحَيَاةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَحَتَّى وَإِنْ كَانَ حَامِلَ هَذِهِ الصِّفَةِ بَرِيئًا فِي الْمَقْصِدِ مِنَ الْإِرْهَابِ، فَإِنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنْ صِفَاتِ الإِرْهَابِ الْفِكْرِيِّ الْأَسَاسِيَّةِ، لِأَنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ فِي التَّكْلِيفِ جَاءَتْ بِشَكْلِ تَدْرِيجِيٍّ، وَلَمْ تَأْتِ عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، يَقُولُ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ (المتوفى ٧٩٠ هـ) -رحمه الله-: "ومن هنا كان نزول القرآن نجومًا في عشرين سنة، وورد الأحكام التكليفية فيها شيئًا فشيئًا، ولم تنزل دفعة واحدة، وَذَلِكَ لِئَلَّا تَنْفِرَ عَنْهَا النُّفُوسُ"(٣).

(١) الجواب الصحيح، ابن تيمية (١/٦٨-٧٠).

(٢) انظر: الإرهاب الفكري، عبد الصبور الأنصاري (ص ٧٧).

(٣) الموافقات، الشاطبي (٢/٩٤).

٤- انعدام الموضوعية، فهو خطاب عدوانيٌّ إقصائيٌّ، وليس له ميزان يعدل به، فهو إذا سَخَطَ قَدَحَ، وإذا رَضِيَ مَدَحَ، فهو يقتل المُسْلِمِينَ، ويترك الوثنيين؛ لأنه لا يميز بين الخروج عن الملة، والمعصية (١).

٥- افتقاره للواقعية، وتنزيل المسائل على الحال، فهو خطابٌ لا يمتُّ للواقع بصله، وهو يواجه عجزًا في ربط النَّصِّ بالواقع، فلا يستطيع التفريق بين المطلوب شرعًا، والمقدور واقعًا، وبسبب افتقاره للموضوعية تأتيه الفتن والابتلاءات الكثيرة (٢).

ثالثًا: العنف في التطبيق العملي.

من كان ينتهج الإرهاب الفكري كأسلوب، ومن كان ينتهج الحِدَّة في خطابه، فنتيجة لكلِّ ذلك نجد أنَّه من الطبيعي أن يكون العنف هو طريقه في التنفيذ.

والعنف في مَعْنَاهُ ضِدُّ الرَّفْقِ، سواءً في القول أو في الفعل، وذلك باستخدام الشدَّة والغلظة في معالجة الأمور، ولو كانت بشكلٍ غير مشروع أو غير مطابق للقانون (٣).

تطبيق العنف لا ينتهجه إلا ذوي المناهج المتطرِّفة، فهو مصدرٌ للتفكير الإرهابي.

وهناك من الفاسدين من جعلوا العنف منهجهم، ورأوا ما دون ذلك خاطئًا، وأن منهجهم هو الصواب الذي يجب على الجميع اتباعه لما فيه من الخير، وبالطبع هذا التفكير فاسدٌ لا بد من استئصاله، وقد انتقل هذا الفكر المتطرف -وبكل أسفٍ- إلى عقول بعض الشباب، فجعلوا من دار الإسلام دار كفرٍ، ويتصرفون بناءً على ذلك في علاقتهم مع الواقع الذي أمامهم، فمنهم من اتخذ العنف سبيلًا لتغيير الواقع، ظنًا منه أنَّه يُحسِّنُ صنعًا، ولا يضع في

(١) انظر: الإرهاب والتطرُّف الفكري، د. حمزة المعاينة، د. مخلد الزعبي (ص ١١).

(٢) انظر: الإرهاب الفكري، عبد الصبور الأنصاري (ص ٧٩).

(٣) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (ص: ٢٤٨)، ومعجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد قنبي (ص: ٣٢٣)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر (٢/ ١٥٦٤).

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

اعتباره: أكان من يفجّرهم مسلمين يصلون في المساجد، أم مشركين، فالكلُّ عنده سواسيةٌ، دُمهم ومأهم وأنفسهم حلالٌ، والأمثلة على ذلك لا تُعدُّ ولا تُحصى، والله المستعان.

المبحث الرابع

سُبُل الوقاية من الإرهاب الفكري

وأثر الحرية الفكرية في الوقاية من الإرهاب الفكري

المطلب الأول: سُبُل الوقاية من الإرهاب الفكري

تتمثل سُبُل الوقاية من الإرهاب الفكري في العوامل الآتية:

أولاً: التأصيل العلمي في البناء الفكري.

لا بدَّ أن يقوم الفكر على أُسسٍ سليمة، للوصول إلى نتائج سليمة، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بالتأصيل العلمي.

والتأصيل العلمي في المسائل العلمية يشترط أن تقوم الفكرة على واقعٍ علميٍّ وحقائقٍ علمية، وليس مجرد رأيٍ أو ظنٍّ، فهناك فرقٌ كبيرٌ بين من يعتقد أشياء يترتب عليها مواقف عملية في التعامل بين بني البشر، ويكون في رأيه هذا مُستنداً إلى حقيقة علمية، وبين من يعتقد أشياء لمجرد رأيٍ أو نظرية علمية، أو ظن.

أشار القرآن الكريم إلى مثل هذه الأمور، قال -جل وعز-: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤)﴾ [الجمانية: ٢٤]، فاهتمَّ الإسلام بالجانب العلمي للبناء الفكري، ونهى عن الظنون المتناقضة التي لا تغني من الحقِّ شيئاً؛ لذلك قال -جل وعز-: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.

وبالنظر إلى التاريخ الإسلامي نجد أنَّ الظنون هي فتيلة إشعالِ أوَّل مروقٍ في الأمة الإسلامية من قومٍ لا علم لهم بما يقرؤون من كتاب الله، فهم ليس لديهم ما يكفيهم من العلم، بحيث

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

يمكنهم من فهم النصوص التي يقرؤونها، ويتعبدون بتلاوتها؛ لهذا جاء في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لهم قوله: «يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»^(١).

يعني أنهم لا يمتلكون مقومات الفهم، فيقوموا ببناء مواقف عقديّة بناءً على هذه النظرة السطحية، وبالتالي يترتب على هذا مواقف عملية، تأتي لنا بالإرهاب، ولهذا كان وما زال في وقتنا الحالي.

يقول ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨ هـ) -رحمه الله-: "فكان مبدأ البدع الطعن في السنّة بالطّن والهوى، كما ظنّ إبليس في أمر ربه برأيه وهواه"^(٢).

وبناءً على ما سبق، تظهر أهمية العلم والعلماء في تعديل وضبط مسار الغيرة الدينية وكيفية التفاعل معها؛ لأنّ العاطفة حين تزيد عن حدّها تُصبح قنبلة موقوتة على الفرد والمجتمع.

الصعوبات التي تواجهها الأمة الإسلامية باختلاف أنواعها تُحرّك العاطفة الإسلامية في قلوب الشباب المسلم، وتحملهم على اتخاذ مواقف ضارة بحيث يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولو أنهم لجئوا لأهل الدّكر فيما أشكل عليهم من الأمور لأفتوهم وعلموهم، ولكان هذا خيرا لهم وللأمة كلها.

ثانياً: معرفة الخلاف وفقهه.

الخلاف ليس معناه الخصومة، هناك أدب للخلاف، وهناك ضرورة للتعايش، وهذا ما يحول دون إرهاب الأنفس بغليظ القول، وشنيع الأفعال؛ فالمسلمون على وجه الخصوص تضبط نصوص الدين خلافتهم، فليس كلُّ خلافٍ يحدث بين المسلمين يستدعي القطيعة، أو يستدعي اللجوء للإرهاب قولاً وفعلاً.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٣/٢٨٦-٢٨٧).

وبالنظر للتاريخ الإسلامي على المدى القريب والبعيد، نجد أنَّ هناك الكثير من حالات الاختلاف التي حدثت بين الصحابة -رضوان الله عليهم-، وبين التابعين -رحمهم الله-، سواءً في مسائل فقهية أو مسائل أخرى، فلم يُسبب هذا العداء والبغضاء بين أبناء الأمة، فمن أمثلة ذلك: ما قيل للإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- وهو ممن يرى الوضوء من الرُّعاف والحجامة: إن كان الإمام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلي خلقه؟ فقال: "كيف لا أصلي خلف سعيد بن المسيب ومالك؟! (١)".

قال الإمام الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ) -رحمه الله-: "قال يونس الصديقي: ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوماً في مسألة ثم افترقنا، ولقيني فأخذ بيدي ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أنَّ نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة؟". قال الذهبي: "هذا يدل على كمال عقل هذا الإمام وفقه نفسه، فما زال النظراء يختلفون" (٢).

لا يجب أنَّ تكون مسائل الاختلاف من أسباب الخلافات، ولا من أسباب ظهور الإرهاب الفكري، فوحدة الأمة أهم وأكبر من أنَّ تشتتها المسائل الاجتهادية، ويجب على أهل العلم وولاة الأمور أن يقوموا بمنع الفتنة ودرء الإرهاب بضبط الخلاف بين الناس، وفي هذا مصلحة الناس واستقرارهم الأمني، وذلك قبل انتشاره، كما فعل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في سقيفة بني ساعدة، حينما كثر اللغط، وارتفعت الأصوات، فقال: "ابسط يدك يا أبا بكر، فبسطها وبايعه، ثم بايعه المهاجرون والأنصار" (٣).

فهذا مما يجب أن يُستشهد به في درء الفتن، ومنع الإرهاب الفكري والعملي.

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٣٧٥/٢٣).

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٦/١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٣٠)، ومسلم (١٦٩١).

٤. ثالثاً: إعمال النقد والتزام سلوكياته.

إعمال النقد الذاتي من علامات النضج العقلي، فالنقد يدفع نحو التقدّم، ويحمي من الإرهاب الفكري بكلّ أنواعه، ويمنع التفث والتفرّق، وعلى النقيض، إذا لم يوجد نقد، فلن يوجد تقدّم، فكلّ ما سوف نجده هو التفرّق والتشتت وظهور الإرهاب بكافة ألوانه وصوره، وشيوع الرعب في الأنفس، وتعظيم أشخاص بعينهم لا يستحقّون أيّ تعظيم، ونتيجة لكلّ ذلك سيحدث حالة من الجمود الفكري المخيف.

وبناءً على ذلك، فإنّ النقد من ضروريات منع الإرهاب الفكري، فلا يجب علينا أن نشعر بالخجل من النقد، ولا يجب أن نغضب إذا تم انتقادنا، سواءً انتقادنا في التصرفات، أو في الأقوال، أو في الأفعال، أو في المعتقدات، وإذا تمّ انتقاد من نُقدِّره أو نُحبّه، فيجب أن نستفيد من هذا النقد ما دام أنّه نقدٌ بناءً يأخذنا لطريق الصواب وتصحيح المسار.

وما زال علماء الأمة ينتهجون مبدأ النقد البناء للحفاظ على الشريعة من الضياع؛ لذلك لا يتردد أهل العلم المعاصرون في نقد بعضهم بعضاً، بل ينتقدون من يتدّمّر من النقد، ومن يعتبر النقد تقليلاً من الشخص المنتقد.

وللنقد الفكري بعض السلوكيات التي تضبطه، حتّى يستطيع أن يُساعد في مقاومة الإرهاب الفكري، وهذه السلوكيات إن غابت عن النقد الفكري، فحينها يندرج النقد الفكري في صفات الإرهاب الفكري، وحينها سيأتي بنتائج عكسية.

ومن أهم هذه الصفات:

١- البُعد عن التجريح والتشهير، فالنقد يجب أن يتم توجيهه نحو الفكرة، ولا يتم تجريح صاحبها، والتشهير به، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان دائم التقويم لسلوك الأشخاص، وتصويب أخطائهم، ولكنه ما كان يزيد على قوله: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا»^(١).

٢- الاعتراف بالإيجابيات، وإظهار المحاسن والإيجابيات الخاصة بالفكرة قبل نقد الفكرة، يُعتبر من النقد البناء، ولهذا هو الصواب والحق، وإظهار السلبيات دون الإيجابيات يُعدُّ من الظلم والإجحاف الذي يؤدي إلى الفرقة والخلاف، وكان ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨ هـ) -رحمه الله- تعالى ينتقد أهل البدع والأهواء، لكنّه لم يكن يتجاهل أن يُظهر بعض إيجابياتهم، ومساهماتهم التي قدموها للأمة، فقال -رحمه الله- في هذا الأمر: "وقد ذهب كثيرٌ من مبتدعة المسلمين: من الرافضة والجهمية وغيرهم إلى بلاد الكفار فأسلم على يديه خلقٌ كثير، وانتفعوا بذلك، وصاروا مسلمين مبتدعين، وهو خيرٌ من أن يكونوا كفارًا... وأكثر المتكلمين يرُدُّ باطلاً بباطلٍ، وبدعةً ببدعةٍ، لكن قد يردون باطلَ الكفار من المشركين وأهل الكتاب بباطلِ المسلمين، فيصير الكافر مسلمًا مبتدعًا..."^(٢).

٣- مراعاة الزمان والمكان، فأحياناً يجب تأخير النقد إذا لم يكن الوقت والمكان مناسبين، ودذلك لكي لا يترتب على ذلك المزيد من الأضرار، وهذا هو معنى الحكمة.

٤- النقد بهدف النصح، والابتعاد عن نبرة التأنيب، فقد وضَّح ابن القيم (المتوفى ٧٥١ هـ) -رحمه الله- الفرق بين النصيحة والتأنيب، فقال: "إن النصيحة إحسان إلى من تنصحه بصورة الرِّحمة له والشفقة عليه، والغيرة له وعليه، فهو إحسانٌ محض يصدر عن رحمة ورقة، ومراد الناصح بها وجه الله ورضاه والإحسان إلى خلقه، فيتلطف في بذلها غاية التلطف، ويتحمل أذى المنصوح.

(١) أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٣/٩٦، ٩٧).

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

وَأَمَّا الْمُؤْتَبُّ فَهُوَ رَجُلٌ قَصَدَهُ التَّعْيِيرُ وَالْإِهَانَةُ وَذَمٌّ مِنْ أُنْبَيْهِ وَشَتْمَةٌ، فِي صُورَةِ النَّصِيحِ، فَهُوَ يَقُولُ لَهُ: يَا فَاعِلُ كَذَا وَكَذَا، يَا مُسْتَحَقًّا الدَّمِّ وَالْإِهَانَةَ، فِي صُورَةِ نَاصِحٍ مُشْفِقٍ... (١).

رابعاً: تنمية روح الحوار الفكري.

من صفات الإرهاب الفكري: البُعدُ عن لغة الحوار؛ فالإرهاب الفكريُّ يلجأ دوماً إلى التهأجر، وإن تحاور - وهذا لا يحدث كثيراً - فلا يتحاور إلا بالغلظة، والشدة، ولا يستطيع أن يتحاور إلا بالتي هي أسوأ.

وبالحوار يُمكن تفادي الكثير من المشاكل، فقد حاور رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار عندما علم فيهم عدم الرضا بقسمة الغنائم في حنين، ووقتها قالوا: «لَقِيَ - وَاللَّهِ - رَسُولُ اللَّهِ قَوْمَهُ» (٢)، فجمعهم وذكر لهم فضل الله عليهم؛ إذ وحدهم بعد فرقة، وقواهم بعد ضَعْف، كما ذَكَرَ لهم جهدهم في الإسلام، وخدمتهم للدين، وبَيَّنَّ لهم: إذ كانت الغنائم من حِظِّ الآخِرِينَ فَهُوَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مِنْ حِظِّهِمْ. بهذا الحوار اللين، بكوا حتى ابتلت لحاهم.

فلغة الحوار هي اللغة الأنسب للموضوعية، ولنا في هذا ما دار من حوار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرأة التي ظاهر عنها زوجها (٣)، فسمع ربنا - جل وعز - محاورتهما من فوق سبع سماوات: ﴿فَدَّ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١)﴾ [المجادلة: ١].

(١) الروح، ابن القيم (ص ٣٤٧).

(٢) أخرجه مسلم مختصراً برقم (٧٧)، وأخرجه أحمد بتمامه برقم (١١٧٣٠).

(٣) خبر الزوجة التي ظاهر عنها زوجها أخرجه أبو داود (٢٢١٤)، وابن ماجه (٢٠٦٣)، وأحمد (٢٧٣١٩)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٢٢١٤).

ومن ذَلِكَ أيضاً: الحوار الَّذِي جرى بين رجلين أَحَدُهُما كافر وَالآخر مؤمن: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (٣٧) ﴿[الكهف: ٣٧].

للحوار الفكري أيضاً صفات كي يُصبح أحد عوامل التخلُّص من الإرهاب الفكري، فمن صفاته:

١- ألا يكون مرءاً لا تترتب عَلَيْهِ نتيجة عملية، قَالَ الأوزاعي (المتوفى ١٥٧ هـ) -رحمه الله-: "إذا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ شَرًّا فَتَحَ عَلَيْهِمُ الْجِدَالَ وَمَنَعَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ" (١)، فمعنى هَذَا أَنَّ الحوار الفكري في مواجهة الإرهاب الفكري يجب أَنْ يَسْتَنِدَ إِلَى قَضَايَا عِلْمِيَّةٍ، وَأَنْ يُرَكِّزَ عَلَى هَدْمِ أُسُسِ الإرهاب الفكري.

٢- أَنْ تَتَحَقَّقَ مِنْهُ الْمَصْلَحَةُ الشَّرْعِيَّةُ الْمَرْجُوءَةُ.

٣- أَنْ يَكُونَ فِي الْقَضَايَا الْمَهْمَةُ، فَالحوار يجب أَنْ يَتَمَّ تَوْجِيهَهُ إِلَى الْقَضَايَا الْأَسَاسِيَّةِ.

٤- أَنْ يَكُونَ مَضْبُوطاً بِآدَابِ الحوار، فالحوار إذا لم يُضْبَطْ بِآدَابِهِ فَحِينَهَا يُصْبِحُ صُورَةً مِنْ صُورِ الإرهاب الفكري الَّتِي تَحْمِلُ كَثِيرًا مِنَ الْحَدَّةِ وَالْعَنْفِ.

من أمثلة ذَلِكَ: ما يَقُولُهُ الإمام الليث بن سعد (المتوفى ١٧٥ هـ) فِي رِوَايَةٍ عَلَى رِسَالَتِهِ الْحَوَارِيَّةِ مَعَ الإمام مالك بن أنس -رحمهما الله-: "وَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْكُمْ شَيْئًا مِنَ الْفِتْيَا مَسْتَكْرَهًا، وَقَدْ كُنْتَ كَتَبْتَ إِلَيْكَ فِي بَعْضِهَا، فَلَمْ نُجِبْ فِي كِتَابِي فَتَخَوَّفْتُ أَنَّ تَكُونَ اسْتَنْقَلْتَ ذَلِكَ ... وَأَنَا أَحَبُّ تَوْفِيقِ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَطَوَّلَ بِقَائِكَ لِمَا أَرْجُو لِلنَّاسِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَنْفَعَةِ، وَمَا أَخَافُ مِنَ الضَّيْعَةِ إِذَا ذَهَبَ مِثْلُكَ مَعَ اسْتِثْنَائِي بِمَكَانِكَ وَإِنْ نَأَتْ الدَّارُ فَهَذِهِ مَنْزِلَتُكَ عِنْدِي وَرَأْيِي فِيكَ فَاسْتَيْقِنْهُ، وَلَا تَتْرِكْ الْكِتَابَةَ إِلَيَّ بِخَبْرِكَ وَحَالِكَ وَحَالِ وَلَدِكَ" (٢).

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي (٤/ ١٢٣).

(٢) موقف الأمة من اختلاف الأئمة، عطية سالم (ص ٩٢).

المطلب الثاني: أثر الحرية الفكرية في الوقاية من الإرهاب الفكري

أولاً: مفهوم الحرية الفكرية.

اختلف مفهوم الحرية الفكرية فيما بين العقائد واتجاهات الفكر المختلف على مرّ الأزمان فنجد أنّ الإسلام وضعها تحت قاعدة: «لا ضرر ولا ضرار» بشرط التمسك بمبادئ العقيدة والتحلي بالقدرة على مقاومة الشبهات والشهوات، وطبقاً لإعلان حقوق الإنسان: الحرية هي: حق الفرد في أن يعمل كل ما لا يضر الآخرين^(١).

والفكر هو أسمى صور العمل الذهني، كونه ناتجاً عن اجتهاد بشريّ فهو معرض دائماً إلى لخطأ والتأثر بفكر الإرهاب؛ لذا فالحرية الفكرية هي تنشيط العقل في إدراك وتأمل كلّ مظاهر الحياة لمعرفة حقيقتها بعيداً عن أيّ عواطف أو ضغط إرهابي أو مغريات بهدف كسب ماديّ أو مصالح معينة.

يختلط على البعض أنّ النقل أو الوحي الإلهي مناقض للعقل؛ تأثراً منهم بما كان من الكنيسة في أوروبا قديماً، وهذا خطأ عظيم، فالدين الإسلامي هو الذي حرّر العقل من جموده وانحرافه، وحرّر الفكر من غلّوه وتفريطه، وبيّن للإنسان سبيل ذلك، فالإسلام جعل للعقل منزلةً كبيرةً تليق بمكانة هذه الآلة العظيمة في حياة الإنسان؛ ولا توجد عقيدة تُعطي العقل هذه المنزلة الرفيعة التي يستحقها كالعقيدة الإسلامية، وعند النظر في آيات القرآن الكريم نجد عبارات تُعلي من شأن العقل، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾، وأمثال ذلك كثير في آيات القرآن الكريم، لتؤكد كلها على قيمة العقل ومكانته، واحتلاله منزلة كبرى في الإسلام.

(١) انظر: المادة الرابعة من الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن، الصادر بتاريخ (٢٦ / ٨ / ١٧٨٩م):

[cst2.pdf \(conseil-constitutionnel.fr\)](http://cst2.pdf(conseil-constitutionnel.fr))

ثانيًا - أثر الحرية الفكرية والوقاية من الإرهاب الفكري.

يظهر الإرهاب الفكري وينتشر عندما ينتشر الاستبداد الفكري، ولهذا إما لا ينكره أحد، فعندما تندثر الحرية الفكرية، يندثر معها عقول الناس، فلا يستطيعون فهم ما يحدث حولهم، ولا يعرفون: لماذا يقولون؟ ولماذا يفعلون؟

ولم يغفل الإسلام عن هذا الأمر، فأمرنا بالتحقق والتأمل والبحث، فَقَالَ اللهُ -جل وعز-:
﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شَمِّ الْفُؤَادِىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٤٦)﴾ [سبأ: ٤٦].

انطلاق عقل الإنسان في التفكير والتأمل فيما حوله بالنظر إلى الحقائق الموجودة حوله يؤدي إلى نتيجة ثابتة، وهي الخير للبشرية في شتى الأمور، ولهذا يمكن تسميته بالتفكير الإيجابي.

ولكل مجتمع القيم والمعايير التي يسير وفقها أبناءه، وكل مجتمع يرى ما هو سلبى وما هو إيجابى، ولهذا الأمر يختلف باختلاف الأزمان والأمكنة، ويختلف باختلاف المجتمعات، لكن هناك معايير مجتمع عليها كل البشر بالنظر للفطرة؛ لذلك جاء الإسلام بما لا يُنافي الفطرة التي خلقنا الله تبارك وتعالى عليها، لأن عقل الإنسان مهما بلغ من قوته في التفكير وقدرته على التحليل، لا يمكنه أن يتخلى عن الفطرة، وعن إيمانه بالوحي.

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث، أشير إلى أبرز النتائج والتوصيات.

أبرز النتائج

- ١- الإرهاب الفكري: اعتداءً بشري يُبنى على أسسٍ فكرية وعقلية بهدف منع الإنسان من التعرف على الحقيقة، وذلك باستخدام العديد من الوسائل، كالضغط النفسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وأحياناً البدني، من أجل إخضاع إرادة المجتمعات لأهداف فكرية، أو دينية، أو سياسية... إلخ.
- ٢- العلاقة بين الفكر والإرهاب علاقة وثيقة جداً، فعندما يستقيم الفكر، وينسجم مع الفطرة الإنسانية السوية ينعدم الإرهاب، وحين ينحرف الفكر يسود الإرهاب ويتغلغل في أركان المجتمع.
- ٣- الفكر المنحرف له العديد من الصُّور، فرمما يكون دينياً، وربما يكون فلسفياً مادياً.
- ٤- الإرهاب الفكري هو الركيزة الأساسية والبداية لكل الأعمال الإرهابية التي نراها اليوم من تفجيرات، وقتل، وتهديد بالقتل.
- ٥- دين الإسلام هو وحيٌّ معصومٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا علاقة له من قريبٍ أو من بعيدٍ بالإرهاب الفكري، أما الإسلام باعتباره فهماً للمسلمين فهو اجتهادٌ بشريٌّ خاضعٌ للنقد، والرد، والقبول.
- ٦- أسباب الإرهاب الفكري لا تخرج عن الأسباب الآتية:
أولاً: انحراف التصورات العقدية.
ثانياً: التدافع الحضاري والهيمنة الثقافية.

ثالثًا: العصبية العمياء والهوى المتبع.

٧- تتمثل سلوكيات الإرهاب الفكري في الآتي:

أولاً: الولاء المطلق مع انعدام الموضوعية.

ثانيًا: الأحادية في الرأي مع العدوانية في الخلاف.

ثالثًا: إساءة الظنّ وبتُّ الشائعات.

٨- صور الإرهاب الفكري، كما يأتي:

أولاً: التكفير في التأصيل الفكري.

ثانيًا: القساوة في الخطاب الدعوي.

ثالثًا: العنف في التطبيق العملي.

٩- تتمثل سبل الوقاية من الإرهاب الفكري في العوامل الآتية:

أولاً: التأصيل العلمي في البناء الفكري.

ثانيًا: معرفة الخلاف وفقهه.

ثالثًا: إعمال النقد والتزام سلوكياته.

رابعًا: تنمية روح الحوار الفكري.

١٠- من صفات الخطّابِ الإرهابي:

أ- الضعف، والسطحية.

ب- الحِدَّة والغلظة.

ج- الاندفاع والتهور.

د- انعدام الموضوعية.

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

ه- افتقاره للواقعية.

١١- أهم صفات الخطاب النقدي الناجح:

أ- البُعد عن التجريح والتشهير.

ب- الاعتراف بالإيجابيات، وإظهار محاسن الفكرة قبل نقد الفكرة.

ج- مراعاة الزمان والمكان.

د- النقد بهدف النصّح، والابتعاد عن نبرة التأنيب.

١٢- صفات الحوار الفكري الرشيد:

أ- ألا يكون مرأى لا تترتب عَلَيْهِ نتيجة عملية.

ب- أن تتحقق منه المصلحة.

ج- أن يكون في القُضَايا المهمة.

د- أن يكون مضبوطاً بآداب الحوار.

١٣- مفهوم الحرية الفكرية في الإسلام مضبوطٌ بقاعدة: «لا ضرر ولا ضرار»، وبشرط

التمسك بمبادئ العقيدة والتحلّي بالقدرة على مقاومة الشبهات والشهوات.

١٤- البراهين باختلاف قوتها هي نتيجة فِكر طرأ في عقل إنسانٍ ما، ولا يُمكن أن تخرج

للنور إلا من خلال التعبير عنها.

١٥- انطلاق عقل الإنسان في التفكّر والتأمّل فيما حوله بالنظر إلى الحقائق الموجودة حوله

يؤدّي إلى نتيجة ثابتة، وهي الخير للبشرية في شتى الأمور، وهذا يُمكن تسميته بالتفكير الإيجابي.

١٦- يظهر الإرهاب الفكري وينتشر عندما ينتشر الاستبداد الفكري؛ فعندما تندثر الحرية الفكرية، يندثر معها عقول الناس، فلا يستطيعون فهم ما يحدث حولهم، ولا يعرفون: ماذا يقولون؟ وماذا يفعلون؟

التوصيات

أوصي في نهاية هذا البحث بما يأتي:

- ١- إنشاء مراكز بحثية، ومراكز دراسات فكرية، تهتم بدراسة الاختراقات الفكرية لدى الشباب، والتعامل معها.
- ٢- ضرورة اهتمام صنّاع القرار بالحوار الفكري الذي يقوم على التأصيل الشرعي، ومخاطبة العقول، وحرية الفكر، في معالجة أو تفسير ما هو معمول به في الواقع السياسي، والشرعي.
- ٣- مراجعة السياسة التعليمية، وتحديد وجهتها التربوية بدقة، وتجديد المناهج التعليمية بما يتناسب مع قيم المجتمع، وبما يُعزّز تنمية المهارات الفكرية والتحاورية لدى الطلاب وفقاً للضوابط الشرعية.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الإرهاب الفكري - الأسباب، الآثار، العلاج، دراسة في ضوء القرآن الكريم، للباحث: عبد الصبور أحمد محمود الأنصاري، بحث محكم، منشور بالمجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، المجلد (٢)، العدد (١)، عام ٢٠١٩م.
٣. الإرهاب الفكري - مفهومه، بعض صورته، سبل الوقاية منه، د/ خالد بن عبد الرحمن القرشي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.
٤. الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، للباحث: جلال الدين محمد صالح، بحث محكم، منشور بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م.
٥. الإرهاب والتطرف الفكري - المفهوم، الدافع، سبل المواجهة، د. حمزة المعايطه، د. مخلد الزعبي، بحكم محكم، منشور بالمجلة العربية للنشر العلمي، العدد (٢٣)، ٢٠٢٠م.
٦. الإرهاب يؤسس دولة، هيثم الكيلاني، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٧. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة، ط الثانية، ١٣٦٩هـ.
٨. البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب

الإسلامي، ط الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الأولى، ٢٠٠١ م.

١٢. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي، الناشر: عالم الكتب - القاهرة، ط الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١٣. الثقافة الإسلامية، مفهومها، مصادرها، خصائصها، مجالاتها، عزمي طه السيد، كايد قرعوش، إبراهيم الدبو، الناشر: دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، بدون طبعة، ٢٠١٤ م.

١٤. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي بن عبد الرسول، الأحمـد نكري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

١٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٦. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط الأولى، ١٩٨٧ م.

١٧. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أحمد بن تيمية، مطابع المجلد التجارية، السعودية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٨. الروح، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، تعليق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار الفكر العربي - بيروت، بدون طبعة، ١٩٩٦ م.

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

١٩. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي، ابن قدامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية، ١٤٢٣ هـ.
٢٠. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
٢١. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
٢٢. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: شركة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٢٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٢٤. السيل الجرار، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق محمود إبراهيم زيد، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة، ١٩٨٥ م.
٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط الرابعة، ١٤٠٧ هـ.
٢٦. الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات، محمد بن صالح بن عثيمين، دار العاصمة الرياض، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٢٨. صحيح سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٩. صحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣١. طريق المهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، ط الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣٢. قصة الحضارة، ويليام جيمس ديورانت، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، بدون طبعة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٤. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، بدون طبعة، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م.

٣٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف:

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية-

- د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٧. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣٨. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، بيروت، مكتبة لبنان، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٣٩. المكتبات والمعلومات والتوثيق، سعد الهجرسي، سيد حسب الله، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٩ م.
٤٠. الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٤١. الموسوعة العربية العالمية، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٤٢. موقف الأمة من اختلاف الأئمة، عطية سالم، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

Index of Sources & References

- 1- Al Bidaya Wan Nihaya (the Beginning and End) by Ibn Kathir, authenticated by Abdullah Ibn AbdulMohsen AlTorky and published by Dar Al-Hajr for Printing,

Publishing, Distribution and Advertising (1st edition: 1418AH-1997AD), Year of Publication(1424AH/2003AH)

2- Al Irhab Yuasis Dawla by Haitham Al-Kilani and published by Alshuruq, Cairo (1st edition), Year of Publication (1417AH-1997AD)

3- Al-jami Li-Ahkam Al-Quran, authored by Abu Abdullah Muḥammad Ibn Aḥmad Al-Qurṭubī, and published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon (Unedited and Undated)

4- Al-Muwafaqat Fi Usul al-Shari'ah, authored by Abi Ishaq Al-Shatibi, and published by Dar Al Marefa, Beirut, Lebanon (Unedited/Undated)

5- AlSahwa AlIslamiyah (Islamic Awakening): Controls& Instructions, authored by Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen, and published by Dar Al-Assema Publishing House, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia (Unedited and Undated)

6- Al-Sayl al-Jarrar Al-Mutadaffiq Alá Hadaiq Al-Azhar, authored by Muḥammad Ibn Alī Al-Shawkānī, authenticated by Mahmoud Ibrahim Zaid, and published by Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah in Beirut, Lebanon (Unedited:1985 AD)

7- Al-Sihah Taj Al-Lughah Wa-Sihah Al-Arabiyyah, authored by Ismail Ibn Hammad Al-Gawhary, authenticated by Ahmad

- AbdulGhafour Attar, and published by Dar El Ilm Lilmalayin, Beirut, Lebanon (4th Edition: 1407 AH-1987 AD)
- 8- Altawqif Ala Mahammat Altaarif, authored by Zeinuddin Mohammad AlManawy and published by Alem AlKuttub, Cairo, Egypt (1st edition: 1410AH-1990AD)
- 9- Definitions, authored by Ali Ibn Mohammad Ibn Ali AlZein AlGerghany, authenticated by a group of Islamic scholars, supervised by the publisher and published by Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah in Beirut, Lebanon (1st edition:1403 AH-1983 AD)
- 10- Intellectual terrorism – “its concept, some of its forms, and its prevention ways” by Dr. Khaled bin Abdul Rahman Al-Jeraisy, and published by Dar Al Hadara Publishing & Distribution, 1st edition (1440 AH / 2019 AD).
- 11- Intellectual Terrorism "Causes, Effects, Treatment": Study in the Light of the Quran, by the researcher: Abdul Sabour Ahmed Mahmoud Al Ansar, refereed research, published by International Journal of Specialized Islamic Studies, Volume (2), 1st Issue, Year of Publication (2019 AD).

- 12- Intellectual terrorism, its forms, and practices, by the researcher: Jalal al-Din Muhammad Salih, arbitrary research, published at Naif Arab University for Security Sciences (NAUSS), Kingdom of Saudi Arabia, Year of Publication (2008 AD).
- 13- Interpretation trends in the fourteenth century, authored by Prof. Fahad AlRoumy and published with the permission of the General Presidency of Islamic Research and Ifta in the KSA (1st edition:1407AH-1986AD)
- 14- Iqtidaa as-Sirat al-Mustaqim Mokhalafat Ashabul Jahim, authored by Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd as-Salām Ibn Taymiya al-Ḥarrānī Abu 'l-‘Abbās, authenticated by Mohammad Hamed AlFeqqi and published by Dar Al-Sunna Al-Muhammadia for printing, Cairo (2nd edition: 1369AH)
- 15- Islamic Culture: Concept, sources, characteristics and fields, authored by Azmy Taha AlSayed, Kayed Qaroush and Ibrahim AlDebbo and published by Dar Al-Manahej for Publishing & Distribution, Amman, Jordan (2014 AD)
- 16- Jamei AlOloum Fi Istelalhat AlFonoun, authored by Abd al-Nabi ibn Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri, and published by Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah in Beirut, Lebanon (1st edition:1421 AH)

- 17- Jamharat al-Lughah, authored by Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi, authenticated by Ramzi Mounir Baalbaky, and published by Dar El Ilm Lilmalayin, Beirut, Lebanon (1st Edition: 1987 AD)
- 18- Libraries, Information and Documentation, authored by Saad AlHagrassy & Sayed Hassaballah, and published by Dar Al-Thaqafa Al-Ilmiyah, Alexandria, Egypt, 1999AD
- 19- Lisān al-‘Arab, authored by Muhammad ibn Mukarram ibn Alī ibn Ahmad (Ibn Manzūr al-Ansārī al-Ifrīqī al-Misrī al-Khazrajī), and published by Dar Sader Publishing House, Beirut, Lebanon (3rd Edition: 1414AH)
- 20- Majmū' al-Fatāwā, compiled by Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Salām ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad Ibn Taymiyyah (Died in 728AH), authenticated by Abdulrahman Ibn Mohammad Ibn Qassem and published by King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Medina, Kingdom of Saudi Arabia (Unedited: 1416AH/1995AD)
- 21- Mu‘jam Al-lughah Al-‘Arabīyah Al-Mu‘āṣirah (Lexicon of the Contemporary Arabic Language), authored by Ahmad Mokhtar Omar, and published by Alam Al-Kutub (1st Edition: 1429 AH-2008 AD)

- 22- Mu‘jam Loghatul Foqahaa (The Dictionary of the Language of Jurists), authored by Muhammad Rawas Qalaji & Hamid Sadiq Quneibi and published by Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution (2nd Edition: 1408 AH - 1988 AD)
- 23- Mu'jam Mostalhat AlOloum al-ijtima'iyah (Mu'jam of Terminology of Social Sciences), authored by Ahmad Zaki Badawi, and published by Lebanon Library, Beirut, Lebanon (Unedited/Undated)
- 24- Musnad Imam Ahmed bin Hanbal, by: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (deceased: 241 AH), investigated by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, authenticated by: Abdallah Ben Abdel Mohsen At-Turki Foundation and published by: RISALAH FOUNDATION, (1st edition, 1421 AH - 2001 AD).
- 25- Rawḍat Al-Nāzīr Wa-Jannat Al-Manāzīr on the fundamentals of religion, in accordance with Aḥmad ibn Ḥanbal’s school of jurisprudence, authored by Mowafaquddin Abdullah Ibn Aḥmad Al-Maqdisī (Ibn Qudāmah), and published by Al-Rayan Publishing, Printing & Distribution (2nd edition: 1423AH)

- 26- Sahih al-Bukhari, compiled by Muhammad ibn Isma'il Abu Abdullah Al-Bukhari AlJouafy, authenticated by Mohammad Zohair Ibn Nasser AlNasser, and published by Dar Tawq al-Najah (1st Edition: 1422 AH)
- 27- Sahih Muslim, compiled by Muslim Ibn Al-Hajjaj Al-Naysaburi, authenticated by Mohammad Fouad AbdulBaqi, and published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon (Unedited &Undated)
- 28- Sahih Sunan Abi Dawood, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath as-Sijistani, by: Muhammad Nasiruddin Al-Albani, Published by: Maarif Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, Year of Publication (1419 AH - 1998 AD).
- 29- Sahih Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa, by: Muhammad Nasiruddin Al-Albani, Published by: Maarif Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, Year of Publication (1420 AH - 2000 AD).
- 30- Siyar Aalam AlNobala'a, authored by Abu 'Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthmaan ibn Qaymaaz adh-Dhahabi, authenticated by a group of authenticators under the

supervision of Sheikh Shuaib ibn Muharram al-Albani al-Arnaut, and published by Al Resala Publishing & Distribution Company (3rd Edition: 1405AH-1985AD)

- 31- Sunan Abi Dawood, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath as-Sijistani, Published by: Dar Al Kitab Al Arabi - Beirut.
- 32- Sunan At-Tirmidhi, compiled by Muhammad Abu `Isa Ibn Sawra Ibn Moussa Ibn AlDahak (At-Tirmidhi), authenticated and annotated by Ahmad Mohammad Shaker, Mohammad Fouad AbdulBaqi and Ibrahim Atwa, and published by Mostafa al-Babi al-Halabi Bookstore and Printing Company, Egypt (2nd Edition: 1395 AH-1975 AD)
- 33- Sunan Ibn Majah, compiled by Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Ibn Majah Al-Qazvini (Ibn Majah), authenticated by Mohammad Fouad AbdulBaqi, and published by Dar Ihya Alkotob Alarabiah, and by Faisal Eissa AlBabi AlHalabi (Unedited& Undated)
- 34- Tahdhīb al-lughah, authored by Muhammad Bin Ahmad Ibn Azhari AlHarawy, authenticated by Mohammad Awad Moreib, and published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon (1st edition: (2001 AD)
- 35- Tārīkh al-Islām Wa-Wafayāt Al-Mashāhīr Wa-Al-A‘lām, authored by Shamsul-Dīn Abī ‘Abd Allāh Muḥammad Ibn Aḥmad Ibn ‘Uthmān al-Dhahabī, authenticated by Dr. Bashar

Awad Maarouf, and published by Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon (1st edition:2003 AD)

36- Tariq al-Hijratayn Wa-Bab Al-Sa'adatayn (The Path of the Two Migrations and the Door of the Two Happinesses), authored by Shams al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb al-Zur'ī l-Dimashqī l-Ḥanbalī (Ibn Qayyim al-Jawziyyah), authenticated by Omar Ibn Mahmoud Abu Omar, and published by Dar Ibn Qayyim Publishing Company, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia (2nd Edition:1414AH)

37- Terrorism and intellectual extremism - concept, motive, means of confrontation, Dr. Hamza Al-Maaytah, and Dr. Mukhallad Al-Zoubi, refereed and published by the Arab Journal for Scientific Publishing, 23rd Issue, Year of Publication (2020 AD).

38- The Correct Answer to Those Who Altered the Religion of Christ, authored by Taqi al-Din Ahmad Ibn Taymiyyah Al-Harani, and published by Al-Majd Commercial Printing Press, Kingdom of Saudi Arabia (Unedited and Undated)

39- The Global Arabic Encyclopedia, published by Encyclopedia Publishing and Distribution Company, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia (2nd Edition: 1419AH-1999AD)

- 40- The Position taken by the nation of Islam on the differences among the Imams, authored by Attiya Salem, and published by Dar al-Turath Publishing House, Medina, Kingdom of Saudi Arabia (1st Edition: 1410AH-1990AD)
- 41- The Soul, authored by Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb al-Zur‘ī l-Dimashqī l-Ḥanbalī (Ibn Qayyim al-Jawziyya), annotated by Ibrahim Ramadan, and published by Dar al Fikr al Arabi, Beirut (Unedited-1996 AD)
- 42- The Story of Civilization, authored by William James Durant, introduced by Dr. Mohiuddin Saber, translated by Dr. Zaki Naguib Mahfouz et al, and published by Dar al Jil Publishing Group, Beirut, Lebanon and by the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization (ALECSO), Tunis (Unedited: 1408AH-1988AD)